**محاضرات مقياس فقه اللغة( تطبيق )**

**المستوي : ليسانس فقه وأصوله**

**الفوج : الأول**

**الأستاذة : مغني حنان**

**برنامج المادة**

* التعريف بفقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما
* أصل اللغة ونظريات النشأة
* اللغة العربية واللغات السامية والخصائص المشتركة بينها
* اللهجات العربية وأسباب نشأتها و الفرق بين اللهجة واللغة
* البحث في خصائص اللغة العربية وأسرارها
* معرفة قواعد العرب وكلامهم
* التّرادف : تعريفه وأهم أسباب نشأته وموقف العلماء منه
* التّضاد: تعريفه وأهم أسباب نشأته وموقف العلماء منه
* المشترك اللفظي : تعريفه وأهم أسباب نشأته وموقف العلماء منه
* الاشتقاق : تعريفه وأنواعه وموقف العلماء منه
* النحت : تعريفه وأنواعه وموقف العلماء منه
* الشوائب الدخيل ، التّعريب ، والمولد وموقف العلماء منهم
* الإعراب والبناء
* الأبنية والأوزان
* مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله
* الاحتجاج باللغة
* مآخذ اللغة
* **بعض المصادر والمراجع المعتمدة في المادة**
1. الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس
2. المزهر في علوم اللغة وخصائصها
3. فقه اللغة وسر العربية للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
4. الخصائص لابن جني
5. دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح
6. فقه اللغة الدكتور حاتم الضامن
7. فصول في فقه اللعربية الدكتور رمضان عبد التواب
8. فقه اللغة العربية الدكتور كاصد ياسر الزيدي
9. فقه اللغة الدكتور علي عبد الواحد وافي

10\_ فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك

**المحاضرة الأولى : التعريف بفقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما**

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة من الموضوعات الشائكة بين اللغويين العرب والغرب، التراثيين والحداثيين،قديما وحديثا، وسنحاول في هذا المقام أن نفصل في الأمر حسب ماذهب إليه الدارسين، لكن في البداية لابد من الوقوف على تعريف كل مصطلح.

**أولا: مصطلح فقه اللغة**

مصطلح فقه اللغة مركب إضافي من لفظين هما: الفقه واللغة

**1:الفقه:**جاء في معاجم اللغة من بينها لسان العرب لابن منظور : الفقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله ، وتستعمل لسائر العلوم ولكن بشرط وجود قرينة دالة، والفقه في الأصل الفهم يقال: أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه قال الله تعالى**:** " **وَما كانَ المُؤمِنونَ لِيَنفِروا كافَّةً فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا فِي الدّينِ وَلِيُنذِروا قَومَهُم"** سورة التوبة الآية 122، أي ليكونوا علماء به فاهمين لأحكامه وتشريعاته ،وقد دعا النّبي صلى الله عليه وسلم للصحابي ابن عباس رضي الله عنه فقال**:**

**" اللهم علمه الدين وفقه التأويل".**

**2-اللغة**:جاء في لسان العرب باب لغا : أن لغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت ، وتعد كلمة لغة كلمة عربية فصيحة ذات جذور عربية ، وتجري في اشتقاقها على سنن الكلام العربي .

 وذهب فريق آخر إلى أنّ كلمة اللغة منقولة عن اليونانية من "**LOGOS"** ثمّ عربت إلى لوغوس وأدخل عليها الإعلال والإبدال.\_وهذا حسب رأيي زعم باطل-

والقرآن الكريم يسمي اللغة لسانا يقول الله تعالى:" **وَما أَرسَلنا مِن رَسولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم**" سورة إبراهيم الآية 4 ،ويقول أيضا عزوجل:"."**"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ**" سورة الروم الآية 22، وأيضا قوله تعالى:" **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ،عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ" سورة الشعراء الآية193\* 195**

كما جاءت كلمة لغة في القرآن الكريم بمصطلح اللغو وهو الكلام الذي لافائدة منه ،يقول الله تعالى:" **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**" سورة الفرقان الآية72، ويقول عزوجل أيضا:" **لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ"** سورة البقرة الآية225

**أمّا اصطلاحا**:" عرفها ابن جني بقوله: أمّا حدها اللغة فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."

ويستنتج من هذا التعريف أن اللغة: \*ظاهرة من الظواهر الصوتية

 \*وظيفة اجتماعية

وعرفها ابن تيمية:"أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به ، وهي وعاء للمضامين المنقولة سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس ، أم العقل ، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة ، وضبط قوانين التخاطب السليم."

وعرفها ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة:"مايتواضع القوم عليه من الكلام."

ابن خلدون في المقدمة:"اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل شيء لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها."

والتعاريف الاصطلاحية لمفهوم اللغة كثيرة ومتعددة اقتصرنا على ذكر بعضها على سبيل المثال.

فقه اللغة : **وهو يعني في اللغة فهم اللغة والعلم بها وإدراك كنهها.و في الاصطلاح يعني :** ((العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من مشكلات إلى لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه.))

**وباختصار هو** :" العلم الذي يعنى بفهم اللغة ودراسة قضاياها وموضوعاتها"

**وفقه اللغة يبحث في جميع موضوعات اللغة ويغوص في دقائقها واكتشاف خصائصها وأسرارها ن وهذا مأكده الثعالبي في عنوان كتابه فقه اللغة وسر العربية.**

**ومصطلح فقه اللغة بالأجنبية يسمى:philolgie "**

**نشأة فقه اللغة:مصطلح فقه اللغة مصطلح عربي التسمية والنشأة فقد عرفه العرب منذ بواكير دراستهم للغتهم والبحث في قواعدها وأسرارها، ويعد كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس(395ه) أول كتاب يحمل تسمية مصطلح فقه اللغة وإن كانت الموضوعات التي احتواها الكتاب قد سبقه إليها ابن جني(392ه) في كتابه الخصائص، بالإضافات إلى عدة مصنفات وجهود أخرى قدمت في هذا العلم ككتاب فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور الثعالبي(429ه)،المخصص لابن سيده(458ه)،المزهر للسيوطي(911ه) ويعد هذا الكتاب من أفضل الكتب القديمة ،سأل الطلبة الأستاذ صبحي الصالح عن أفضل الكتب فأجاب:"من أفضل الكتب القديمة إن التمستم كثرة النصوص وسعة المعلومات المزهر للسيوطي، ومن أجود الكتب العصرية إن رغبتم في تبويب اللغة علة المنج الحديث كتاب فق اللغة وعلم اللغة لعلي عبد الواحد الوافي".**

علم اللغة **: ويسمى أيضا علم اللسان science du langage أو اللسانيات linguistiqueوهو مصطلح حداثي ظهر في المؤلفات الحديثة ، ويعرف بأنه العلم الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها دراسة تاريخية، ومقارنة، ودراسة للهجات والأصوات مستعيناً بوسائل علمية، وآلات حديثة.**

**أو هو العلم الذي يأخذ من اللغة موضوعا له. ويدرسها من حيث مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ،وعلاقاتها بالعلوم الأخرى وتطورها.**

**وكان العالم اللغوي السويسري فرديناد دي سوسير أول من أشار إلى هذا المصطلح في محاضرات في علم اللغة.**

مجالات علم اللغة: لعلم اللغة مجموعة من المجالات التي يختص بدراستها، وتساهم في تمييز اللغات عن بعضها البعض، وتتوزع هذه المجالات على النقاط التالية: الأصوات: هي ما يُسمع من صوت للكلمات، التي يتم نطقها، وتعد جزءاً من أجزاء الكلام، ووسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد، فكل لغة من اللغات تحتوي على العديد من الأصوات، التي ترتبط بحروفها، وكلماتها، ولكل كلمة دلالة خاصة بها، يساعدُ صوتها في التعرف عليها. البناء: هو الشكل الذي تتخذه الحروف بعد ربطها معاً، ويعرف أيضاً بأنه: الوسيلة التي تعمل على تكوين الكلمات، والجُمل، لذلك يقسم إلى نوعين، وهما: بناء الكلمة، وبناء الجُملة. الدلالة: هي المعنى الذي تدل عليه الكلمة، ويُفهم من خلال سياق النص، فقد تتشابه الكلمات شكلاً، أو لفظاً ولكنها تختلف في الدلالة بينها، مثال: كلمة (جمل)، إذا حُركَ حرف الجيم بحركة الفتحة، تدلُ على (الجَمل)، وهو من الحيوانات، أما إذا حُرك حرف الجيم بحركة الضمة، تدلُ على (الجُمل)، وهي جمع الجُملة، وتظهر هذه المميزات واضحة في أغلب لغات العالم.

يتكون علم اللغة من العديد من الأقسام، أو العلوم اللغوية الفرعية، ومنها: علم اللغة المقارن ،علم اللغة الوصفي، علم اللغة التاريخي، علم اللغة الجغرافي... وغيرها

**مناهج البحث اللغوي :**

1. المنهج التاريخي : هو المنهج الذي يقوم على أساس دراسة لغة ما أو ظاهر لغوية صوتية أو صرفية أو نحوية أو دلالية في لغة ما في مستوى لغوي ما في مكان ما وتتبعها وملاحظة التغير والتطور الذي أبها عبر المراحل الزمنية المختلفة . ويسمى بالمنهج المتحرك .
2. المنهج الوصفي : وهو بحث ظاهرة لغوية معينة في فترة محددة.
3. وذلك بملاحظة تلك الظاهرة، ووصفها، والحديث عن جوانبها، وكشف خصائص تلك الظاهرة. ويسمى بالمنهج الساكن .
4. المنهج المقارن : هو المنهج الذي يقارن بين لغتين أو أكثر من اللغات التي تنتهي إلى مجموعة واحدة أو أصل واحد ، محاولاً توضيح ما بينهما من تقارب في الأصوات، أو البنية، أو الدلالات، أو التراكيب. ويهدف إلى التأصيل اللغوي ولا يستغني المنهج المقارن والمنهج التاريخي في دراستهما عن المنهج الوصفي .
5. المنهج الجغرافي : أو ما يسمى بالجغرافية اللهجية وذلك لكونه يعنى بالدرجة الأساس بدراسة اللهجات المحلية والاجتماعية التي تنحدر من اللغات ومحاولة إيجاد الحدود الفاصلة بينها وتوزيعها جغرافيا وقد تكون من أهدافه دراسة توزيع اللغات العالمية جغرافيا ويستعمل لتحقيق أهدافه الأطلس اللغوي والخرائط اللغوية وهو لا يستغني في آليات عمله عن المنهج الوصفي .
6. المنهج التقابلي : وهو المنهج الذي يدرس لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة ترجعان إلى أصول مختلفة ويهدف إلى أيجاد الاختلافات بين اللغات ليسهل عملية تعلم اللغات .
7. المنهج العام : وهو الذي يفيد من المناهج السابقة، ويحاول إيجاد قواعد عامة تصدق على أكثر اللغات.

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة**:يرى صبحي الصالح في كتاب دراسات في فقه اللغة أنه من العسير تحديد الفروق بين علم اللغة وفق اللغة لأنّ جل مباحثهما متداخلة لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب ، قديما وحديثا حتى أصبح هذا التداخل أحيانا يطلق على كلا التسميتين ، وفقه اللغة يشمل معظم مباحث علم اللغة ويرى بأنّ هذه الفوارق تافهة.ومع ذلك سنحاول ذكر بعض الفوارق التي وقف عليها الدارسين.**

 **-فقه اللغة من حيث الظهور كمصطلح أقدم من علم اللغة**

 **-فقه اللغة أوسع في الدراسة من علم اللغة**

**-فقه اللغة دراسته تاريخية وعلم اللغة دراسته وصفية تحليلية .**

**-يهدف علم اللغة إلى دراسة اللغة في نظام بنيوي .أمّا فقه اللغة يدرس اللغة بحد ذاتها محاولا الوصول إلى معلومات تتعلق بالتاريخ والثقافة والعادات ،** وهنا تتخذ اللغة باعتبارها وسيلة بينما هي في علم اللغة غاية.

**موضوعات فقه اللغة**

1-القول في أصل اللغة، والخلاف في ذلك.

2-خصائص اللغة العربية، وما تنطوي عليه من أسرار وجمال.

3-معرفة سنن العرب في كلامهم، وأساليبهم.

4-علم الأصوات اللغوية.

5-لهجات العرب، واختلافها.

6-بنية الكلمة العربية وهو ما يسمى بالصرف.

7-الجملة، أو التركيب وهو ما يسمى بالنحو.

8-دلالة الألفاظ،أو معانيها.

9-تطور دلالة الألفاظ، وانحطاطها.

10-الاشتقاق بأنواعه.

11-المشترك والمترادف والمتضاد، والنحت.

12-التعريب وضوابطه.

13\_ المعاجم العربية، ومدارسها، ومناهج أصحابها.

14-مسألة تنقية اللغة.

15-ما تواجهه العربية من عقبات ومشكلات، وما يحاك ضدها من مؤامرات.

16-مواكبة العربية للجديد، واستيعابها للمصطلحات الجديدة كالمصطلحات الطبية، والصناعية وغيرها.

17-جهود العلماء في هذا الباب في القديم والحديث.

18-قضايا الدعوة إلى العامية، وترك الإعراب، وإصلاح الخط العربي، وما إلى ذلك.

19-العناية بالدراسات التي تقوم بها المجامع اللغوية، وما يتمخض عنها من نتائج وقرارات.

**أهداف فقه اللغة :**

1-أن ذلك باب عظيم من أبواب العلم، يجمل بالفاضل أن يقف عليه، ولو لم يتعمق فيه.

2-الوقوف على شيء من بديع صنع الله \_ جل وتبارك\_ وهو اللغة والكلام

3-التمكن من النطق السليم.

4-الاعتزاز باللغة العربية.

5-مواجهة ما يحاك ضد العربية.

6-تعظيم آثار السلف الصالح في الجهود اللغوية.

7-سد الحاجة، ومواكبة التطور.

8-خدمة العلوم الأخرى.

**علاقة فقه اللغة بالعلوم الأخرى** : من العلوم التي لها علاقة وطيدة بفقه اللغة **علوم الشريعة الإسلامية** وذلكمن حيث دلالة الألفاظ، ومعرفة الغريب، واصطلاحات الناس،وعموما فعلوم الشريعة لاتستغني عن الدراسات اللغوية العربية لأنها لغة قرآنها الكريم يقول الله تعالى:" **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾"** سورة الشعراء ، ويقول الزمخشري في بيان فضل العربية:أنه لاغناء لعلم من علوم الشريعة عنها ،وذلك لأنهم لايجدون علما من العلوم الإسلامية فقا ، وكلامها، وعلمي التفسير وأخبارها إلاّ وافتقاره إلى العربية بين لايدفع، ومكشوف لايتنقع، ويرون الكلام في معظم أبواب أول الفقهومسائلها مبنيا على علم الإعراب ، والتفاسير المشحونة عن سبويه والأخفش والكسائي والفراء، وغيرهم من النحويين... وبهذا اللسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم ومدراستهم ومناظراتهم...فهم ملتبسون بالعربية أية سلكوا غير منفكين عنها."

كما لفقه اللغة علاقة بالعلوم الأخرى: كالطب والتاريخ والجغرافيا ... وغيرها

**- علاقة فقه اللغة بعلم الطب:** إذ يفيد الطب من فقه اللغة في إيجاد البدائل للألفاظ الطبية، واختصار المصطلحات الطويلة عن طريق النحت، أو التعريب.

كما أن علم فقه اللغة يفيد من علم الطب والتشريح ووظائف الأعضاء من جهة كيفية إصدار الأصوات عند الناطقين.

**- علاقة فقه اللغة بعلم النفس**: العلاقة بين علم النفس وفقه اللغة علاقة عكسية إذ يفيد علم النفس من فقه اللغة في تفسير بعض المشاكل النفسية التي يعاني منها الانسان من خلال توظيف مفردات اللغة في كشف هذه المشكلات كما أن علم النفس من العلوم التي تعين على فهم اللغة، وتحليلها، وإدراك كثير من مسائلها.

**- علاقة فقه اللغة بالتاريخ والجغرافيا:** فإنهما يساعدان الباحث اللغوي كثيراً؛ عن طريق الإفادة من تطبيقاتهما البحثية في هذا العلم فبواسطتهما يمكن تفسير قضايا انتشار اللغة، وانحسارها، وحدوث اللهجات، ودخول الألفاظ الجديدة وغيرها.

**المحاضرة الثانية: أصل اللغة ونظريات النشأة**

اختلف الباحثون قديما وحديثا في أصل اللغة ونشأتها وشغلت هذه القضية حيزا كبيرا وقدرا كبيرا من الجهد عند العلماء المسلمين ، وقد تعددت الآراء والاتجاهات من ذلك:

**الاتجاه الأول** :أصحاب **التوقيف أو الإلهام أو الوحي** وهذا الاتجاه يرى أنّ اللغة توقيف من الله تعالى ولا دخل للإنسان في نشوئها ويستند أصحاب هذا المذهب من أمثال الجاحظ، ابن فارس ،أبو الحسن الأشعري إلى الأدلة النقلية ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى **: (( وعلّم آدام الأسماء كلَّها** )). سورة البقرة الآية31 ويرى ابن فارس أن لغة العرب لغة توقفية لأن أول من كتب الكتاب السرياني والعربي والكتب كلها هو آدم علي السلام قبل موته بـ 300 سنة ،و ويستند القائلين بالتوقيف أيضا إلى قوله تعالى: **إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ... " سورة النجم الآية 23**  وذلك يقتضي أن باقي الأسماء هي توقيفية من عند الله عزوجل ،وهناك من أنكر هذا الاتجاه . لأنه حسب رأيهم لو كانت اللغة توقيفية لماذا ندخل عليها ألفاظا ومصطلحات جديدة .

**الاتجاه الثاني : الاصطلاح والمواضعة أو التواضع:** ويتلخص هذا الاتجاه بالقول أنّ اللغة هي من وضع الانسان بأن يجتمع مجموعة من البشر ويحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيصار بينهم إلى المواضعة والاصطلاح على اللغة المعنية بينهم كأن يقول هذا اسمه كذا وذاك كذا حتى آخر الاشياء والمسميات والأفعال والحروف والمعاني المعنوية . وقد اعترض على هذا الاتجاه لأنه حتى التواضع يستوجب لغة سابقة يتفاهمون بها على تواضعهم.

**الاتجاه الثالث : المحاكاة وتقليد أصوات الطبيعة** . ويتلخص هذا الاتجاه بالقول بأنّ اللغة الانسانية نشأت نتيجة تقليد الإنسان للأصوات التي تصدر منه أو من الحيوانات المحيطة به أو حتى الأشياء الأخرى ،وكان ابن جني من المعجبين لهذ النظرية فقد أفرد لها بابا في كتابه الخصائص سماه:"**باب في أمساس الألفاظ أشباه المعاني"** ، قال فيه :" ولو لم يتنبه على ذلك إلا بما جاء عنهم في تسمياتهم الأشياء بأصواتها... كالبط لصوته ونحو ذلك كقول حاحيت وعاعيت...كل ذلك وأشباهه إنما يرجع اشتقاقه إلى الأصوات والأمر أوسع."

 وهذه النظرية وإن صدقت في تفسير بعض الكلمات الني لها جذور صوتية لكنها تبقى عاجزة عن تقديم تفسير لنشوء الكلمات المعنوية في اللغة التي لاعلاقة لها بالصوت ومحاكاته من مثل الجود والشرف والإباء.. .

 **اتجاه الرابع : نظرية الغريزة الكلامية**: وهي إحدى النظريات الحديثة، وترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة كانت تحمل كل إنسان على التعبير عن كل مُدْرَكٍ حسيٍّ، أو معنوي بكلمة خاصة، ولذا اتحدت المفردات والتعابير عند الإنسان الأول، وأنّه بعد نشأة اللغة لم يستخدم الإنسان هذه الغريزة؛ فانقرضت.

وخلاصة القول لاتوجد نظرية واحدة يمكنها أن تفسر لنا نشأة اللغة، فالله سبحانه وتعالى كرم الإنسان بالنطق وأعطاه قدرات على إنشاء الكلام وبهذه القدرة استطاع الإنسان أن يضع كلماته الأولى بالملاحظة والتّقليد لما يوجد حوله في الكون، ولما ارتقى تفكيره بدأ بوضع كلمات في كل مرة بالتواطئ والاصطلاح الذي مازال مستمرا وسيبقى إلى قيام الساعة.

**المحاضرة الثالثة: الفصائل اللغوية واللغات السّامية**

يمكن تقسيم اللغات في العالم إلى فصائل لغوية هي :

1\_ فصيلة اللغات الهندية \_ الأوربية: وهي فصية واسعة الانتشار إذ يتكلم بها أكثر سكان أوربا وأمريكا واستراليا، وقسم كبير من سكان آسيا.

ويندرج تحت هذه المجموعة عدد من اللغات البائدة كالسنسكريتية، والفارسية القديمة، والبهلوية، واللغات الجرمانية، واليونانية، والإغريقية القديمة، كما يدخل ضمن هذه المجموعة من اللغات المستعملة الحية اللغات الهندية، والفارسية، والكردية، والأفغانية، والأرمنية، والألبانية، واللغات الأوربية، والسلافية والاسكندنافية، وغيرها.

2\_ فصيلة اللغات السامية \_ الحامية: وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين تربط بينهما روابط جغرافية.

أما الأولى \_ السامية نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام وتضم العرب والعبريين ، و الثانية الحامية فتنسب إلى حام بن نوح عليه السلام وهي تضم اللغاتِ المصريةَ القديمةَ، والقبطيةَ، واللغاتِ البربريةَ ، واللغات الكنوشيتية \_ الحبشية القديمة \_ والنوبية.

3\_ فصيلة اللغات الطورانية: وتضم هذه الفصيلة لغات لارابط بينها وانما جمعت تحت هذه الفصيلة تخلصا من التقسيمات والتفريعات الكثيرة فهي فصيلة على سبيل المجاز لا الحقيقة . ومن هذه الفصيلةِ اللغاتُ الصينية، واليابانية، والتركية، والمغولية، وغيرها.

ولم يُرضِ هذا التقسيمُ العلماء المُحْدَثين، فجعلوا اللغات السامية الحامية فصيلتين مستقلتين، وجعلوا الفصيلة الطورانية تسعة عشر قسماً؛ لتصل الفصائل إلى اثنتين وعشرين.

4- اللغات السامية :موطن هذه اللغات هو القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأردن شمالاً إلى البحر العربي جنوباً، ومن خليج العجم شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً ، وهي منسوبة إلى سام بن نوح \_ عليهما السلام \_ باعتبار أن المتكلمين بها هم في الجملة من نسله. وقد اختار العالم الألماني (شلوترز) اصطلاح اللغات السّامية؛ لإطلاقه على هذه اللغات، ويعد أول من استخدم هذا الوصف، وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي.

وقد استمد هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين في التوراة، وهو الجدول الذي يرجع الشعوب التي عمرت الأرض بعد الطوفان إلى أبناء نوح \_ عليه السلام \_: سام، وحام، ويافث، والذي جعل الأشوريين، والآراميين، والعبريين من أبناء سام.

تتصف اللغات السّامية بمجموعة من الصفات المشتركة التي على أساسها يمكن القول بوحدة الأصل فيها وعن طريق هذه السّمات يمكن إخراج غيرها من اللغة التي لا تنتمي إلى هذه الفصيلة وهذه الصفات هي :

1- تعتمد في الكتابة على الحروف الصامتة دون الحروف الصائتة

2- تتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه .

3- تتشابه في تكوين الفعل من حيث زمنه وتجرده وزيادته وصحته وعلته .

4- ترجع معظم كلماتها إلى أصل ذي ثلاثة احرف

5- تختص بمجموعة أصوات الحلق ، الحاء والعين والغين والخاء والهاء والهمزة ، وهذه المجموعة موجودة بشكلها الكامل في العربية.

6- توجد فيها مجموعة أصوات الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء

7- تكاد تخلو من الاسماء المركبة تركيبا مزجيا إلا في الفاظ العدد نحو خمسة عشر بخلاف اللغة الآرية

8- تتشابه في الضمائر وطريقة اتصالها مع الأفعال والأسماء والحروف . وفي طريق صوغ الجمل

9- يتحقق الاشتقاق إما بتغيير الحركة وإما بالزيادة في أحرف الكلمة وإما بانتقاصها من غير أن تلتزم موضعا واحدا في هذا التغيير .

10- تتشابه في كثير من الألفاظ الأساسية المشتركة

**المحاضرة الرابعة: اللغة العربية المشتركة واللهجات**

**اللغة المشتركة**: هي مجموعة الصفات اللغوية التي تجمع بين لهجات اللغة الواحدة، وتجعل الأفراد المتكلمين بهذه اللهجات يتفاهمون مع بعضهم بسهولة، فهي لغة وسيطة تقوم بين المتكلمين بلهجات مختلفة.

واللغة المشتركة في اللغة العربية هي هذه **اللغة الفصحى** التي نتحدث بها ونستخدمها في كتاباتنا الأدبية واللغوية العلمية ، ويبدو أنّها أقرب ما تكون إلى لهجة قريش وثمة عوامل ساعدت على أن تكون لقريش تلك المكانة إذ هيأت لظهور هذه اللغة المشتركة التي كانت نواتها لهجة قريش وهذه العوامل هي :

1. العامل الديني .
2. العامل الاقتصادي .
3. العامل السياسي .

وتنماز اللغة المشتركة بصفات هي :

1. أنها ككل لغة مشتركة تحتل مستوى أرقى من لهجات الخطاب ولذلك فهي فوق مستوى العامية ، لم يتقنها إلاّ الخاصة من العرب .
2. أنّها لم تكن ذات طابع محلي .

**اللهجة :** هي عند القدماء من اللغويين تقابل اللغة فلغة قريش ولغة تميم المراد بهما اللهجة وقد يطلق عليها اللسان أو اللحن ، والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العموم بالخصوص فاللغة أعم من اللهجة.

**واللهجة في الاصطلاح :** هي مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .

أسباب نشوء اللهجات :

1. أسباب جغرافية .
2. أسباب اجتماعية
3. إحتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور .
4. أسباب فردية .

**أهمية دراسة اللهجات**

لدراسة اللهجات في اللغة أهمية وفوائد منها :

1\_ أنّها تفيد في تفسير بعض قضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها؛ فظواهر الاشتراك، والتضاد، والترادف، والإبدال، وغيرها يمكن أن يُرَدَّ كثيرٌ منها إلى اختلاف اللهجات العربية.

2\_ ودراسة اللهجات تعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية، ومعرفة اللهجات التي وردت عليها.

3\_ كما يفسر لنا كثيراً من اللهجات الحديثة ويعرفنا بأصولها، وكيفية حدوثها.

4-تفيد في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي وانتشار القبائل العربية وهجرنها ، وأماكن سكناها قديما وحديثا.

5-تساعد دراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة في فهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشوئها وتطورها ، ومدى تأثير البيئة فيها .

**ألقاب بعض اللهجات العربية :**

شاعت بعض الألقاب للهجات العربية في مؤلفات علماء اللغة ومن هذه الألقاب :

1**-الكشكشة:** هي إبدال كاف الخطاب في المؤنث شيناً في حالة الوقف وهو الأشهر، وبعضهم يثبتها في حال الوصل \_ أيضاً \_. وهي في ربيعة ومضر، وقد تروى لأسد، وهوازن.

فيقولون في رأيتكِ: رأيتكش، وبكِ: بكش، وعليكِ: عليكش.

2**\_ الكسكسة:** وهي إبدال كاف المخاطبة سيناً، أو زيادة سين على كاف المخاطبة؛ وهي كالكشكشة إلاّ أنّ السين تحل محل الشين، في هذه اللهجة ،وبعض العلماء ينسبها إلى ربيعة ومضر وبكر وهوازن.

**3\_ الشَّنْشَنة**: وهي قلب الكاف شيناً مطلقاً، فيقولون: في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش، ويقولون في: كيف: شيف، أو تشيف. وتنسب هذه اللهجة إلى قبائل من اليمن، وتغلب، وقضاعة.

**4\_ الطمطمائية**: وهي إبدال لام التعريف ميماً. وقد جاء على اللهجة قول النبي " ليس من أمبر امصيام في أمسفر" أي: (ليس من البر الصيام في السفر). وتنسب إلى طيء، والأزد، وقبائل اليمن بعامة.

**5\_ العنعنة:** وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون في: إنك: عِنكَّ، وفي أسلم: عسلم، وفي إذن: عِذن، وهلم جراً. وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم، وقيس، وأسد، وقضاعة.

**7\_ العجعجة:** وهي جعل الياء المشددة جيماً، فيقولون في تميميّ: تميمج ،وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين، فيقولون في الراعي: الراعج وهكذا. وتنسب هذه اللهجة إلى قضاعة؛ ولهذا يقال: عجعجة قضاعة.

8**\_ اللخلخائية:** وهي تَعْرِض في لغة أعراب عمان، فيحذفون بعض الحروف اللينة، ويقولون في نحو: ما شاء الله: مشا الله.

**المحاضرة الخامسة:المشترك اللفظي** **والأضداد والترادف:**

**أولا: المشترك اللفظي**

ولفظ مشترك في **اللغة** هو اسم مفعول من الفعل اشترك يشترك، والمصدر اشتراك. وفي **الاصطلاح**: عرف بعدة تعريفات قريبة من بعض:

أ \_ عرفه الجرجاني بقوله: ((المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير)).

ب \_ وقال عنه ابن فارس: ((تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: (عين الماء) و (عين المال) و (عين السحاب))).

ج \_ وقال السيوطي: ((وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)).

ويمكن أن نوجز تعريفه بقولنا: **"هو ما اتحد لفظه، واختلف معناه".**

 الوجوه والنظائر من المشترك اللفظي وقد ألفت كتب كثيرة في هذا الباب لما جاء في القرآن الكريم منها ، ومعنى الوجوه والنظائر هو أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، واريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه .

أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة إذا ذكر الطالب نقطتين من النقاط الآتية مع شرحها فجوابه صحيح :

1- اختلاف اللهجات العربية

2- انتقال قسم من الألفاظ من معناه الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما .

3- التطور الصوتي الذي يؤدي إلى نشوء تشابه لفظي بين كلمتين مختلفتين في الأصل في اللفظ والمعنى

4- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة .

5- تطور دلالة الألفاظ الإسلامية .

 واختلاف العلماء في مسألة وقوع المشترك اللفظي في اللغة بين المجيز والرافض ومن ذلك ما نقله لنا السيوطي في قوله : ((واختلف الناس فيه؛ فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع؛ لجواز أن يقع إمّا من واضِعَيْن؛ بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنىً، ثم يضعه الآخر لمعنىً آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وهذا على أن اللغات غير توقيفية. وإمّا من واضع واحد؛ لغرض الإبهام على السّامع؛ حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة، كما روي عن أبي بكر ÷ وقد سأله رجل عن النبي " وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل ،والأكثرون \_ أيضاً \_ على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ. ومن الناس من أوجب وقوعه \_ قال: لأن المعاني غير متناهيةٍ والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك. وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب، قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك، وهو \_ أيضاً \_ مشترك بين الحال والمستقبل، والأسماء كثير فيها الاشتراك؛ فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب. ورد بأن أغلب الألفاظ الأسماء، والاشتراك فيها قليل بالاستقراء، ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل)).

**ثانيا: الأضداد :** وهو نوع من المشترك اللفظي فكل الأضداد مشترك لفظي ولكن ليس كل المشترك اللفظي أضدادا.والأضداد في اللغة تعني جمع ضد وهو مأخوذ من الفعل ضَدَدَ: وضد الشيء خلافه، وقد ضادَّه فهما متضادان، والتضاد مصدر . أما في الاصطلاح فهو:

 1- ((دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين)). مثاله: الجون: يطلق على الأسود، والأبيض.

2\_ وقيل هو : ((الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد. ))

3\_ وقال ابن فارس : ((ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد)).

4\_ وقيل: ((هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده)).

اختلف العلماء في وقوع الأضداد:

1\_ فمنهم من قال بإمكان وقوعها، وعدَّ وضْعَها في مألوف القوانين اللغوية، والمواضعات الاصطلاحية؛ وذلك لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية ،وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدها الشيء الكثير، ومن هؤلاء: الأصمعي، وأبو عبيدة، وابن السِّكِّيت، وقطرب، وابن فارس، وابن الأنباري وغيرهم \_ رحمهم الله \_ .

2\_ ومنهم من أنكر الأضداد، وتأول ما ورد منها في اللغة، ونصوص العربية ،وأشهر هؤلاء: ابن دَرَسْتَويْه فإن له مصنفاً في إبطال الأضداد ،قال السيوطي :(قال ابن درستويه في شرح الفصيح: النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قَدْ ناء: إذا طلع).

3\_ ومنهم من قال بوجود الأضداد إلاّ أنهم عدّوها منقصة للعرب، ومثلبة من مثالبهم، واتخذوها دليلاً على نقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم، وزعموا أن ورودها في كلامهم كان سبباً في كثرة الالتباس عند المخاطبات ،وهؤلاء هم الشعوبية، أو من يسميهم ابن الأنباري (أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب).

وممن رد على هؤلاء ابن فارس حيث قال: "وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده".

4\_ ومنهم من قال بوقوعه، وأنكر على من تعسف في إنكاره، غير أنه يرى أن وروده لم يكن بتلك الكثرة التي ذهب إليها من يراه بإطلاق؛ ذلك أن كثيراً من الأمثلة التي ظن هذا الفريق أنها من قبيل الأضداد يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها عن هذا الباب.

**أسباب حدوث الأضداد في اللغة :**

1-دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات كما يتخصص في اتجاه مضاد في لهجة اخرى .

2-انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي .

3- اختلاف القبائل العربية في استعمال الالفاظ

4- الخوف من الحسد .

5 –المجاز والاستعارة .

6-احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين .

7- اتحاد لفظ مع لفظ آخر ماد وفقا لقوانين التطور الصوتي .

**ثالثا: الترادف :** ويسمى المرادف وهو في اللغة مأخوذ من ردف ويعني : ((اتباع الشيء؛ فالترادف التتابع، والرديف الذي يرادفك )) أما في الاصطلاح فيعني :

1. ((المترادف ما كان معناه واحداً، وأسماؤه كثيرة)).

2 \_ وقيل هو : (( عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد))

3\_ قيل المرادف: ((ما كان مسماه واحداً، وأسماؤه كثيرة، وهو خلاف المشترك )).

4\_ وقيل: هو(( ما اتحد معناه، واختلف لفظه)).

اختلف العلماء في مسألة وقوع الترادف في اللغة فمنعه قوم وقال بوقوعه آخرون قال السيوطي : ((قال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يُؤْنِس. والثاني \_ يعني البشر \_ باعتبار أنه بادي البشرة.

أسباب حدوث التّرادف في اللغة :

1- انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش .

2- دوَّن اصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال

3- ذكر أصحاب المعجمات كثيرا من المفردات من لهجات القبائل المتعددة .

4- الاستعمال المجازي لبعض المفردات مع عدم تمييز المعجمات بين المعاني المجازية والحقيقية للمفردات .

5- انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه .

6- انتقال كثير من الألفاظ المولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية ، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في العربية .

**فوائد الترادف:**

1\_ أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين، أو عسر عليه النطق به.

2\_ التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر.

3\_ المراوحة في الأسلوب، وطرد الملل والسآمة.

4\_ قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفي.

وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.

**المحاضرة السادسة: وسائل نمو اللغة العربية**

للغة العربية وسائل مختلفة في النمو والتوسع ومن هذه الوسائل :

1. الاشتقاق
2. النحت
3. التعريب

**أولا: الاشتقاق :** الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء.

 وفي الاصطلاح: عرف الاشتقاق بعدة تعريفات منها:

1\_ هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة.

2\_ وعرف بأنّه: عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى.

وللاشتقاق أنواع هي :

الاشتقاق الاصغر أو الصغير وهو : هذا هو الاشتقاق الصرفي المعروف المحتج به الذي ينصرف الذهن إليه عند إطلاق الاشتقاق، وهو ما يعرف عند بعض اللغويين كابن جني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، حيث قال: فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقَّراه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه.

وذلك كتركيب (س ل م) فإنك ما تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة.

وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره كـ: تركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك؛ فهذا هو الاشتقاق الأصغر))وفي مسألة وقوع الاشتقاق الاصغر في اللغة فقد اختلف فيها العلماء وقد نقل السيوطي : ((واختلفوا في الاشتقاق الأصغر؛ فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة: بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق.

وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق؛ ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج.

وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل، والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً؛ لأنه لو كان كل منها فرع للآخر لدار أو تسلسل، وكلاهما محال؛ بل يلزم الدور عيناً؛ لأنه يثبت لكل منها أنه فرع، وبعض ما هو فرع لابد أنه أصل؛ ضرورةَ أن المشتق كله راجع إليه \_ أيضاً \_.

لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين؛ لأن الشرط اتحاد المعنى، والمادة، وهيئة التركيب؛ مع أن كل منها مفرَّع عن الآخر بذلك المعنى))

**الاشتقاق الكبير :** وأول من قال به ابن جني؛ حيث قال في الخصائص: باب في الاشتقاق الأكبر((هذا موضع لم يسمِّه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنه \_ مع هذا \_ لم يسمِّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويتروح إليه، ويتعلل به.

وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه، فتعلم أنه لقب مستحسن؛ وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير)) ثم عرف الصغير \_ كما مر \_ وعرف الكبير، وسماه الأكبر حيث قال: ((وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، وتجتمع عليه التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه. وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه)).

**الاشتقاق الاكبر** : وهو أن تتحد الكلمات في بعض الحروف، وتختلف في باقيها مع اتحادها في المخرج. مثل: نعق ونهق: العين والهاء حرفان حلقيان. ومثل: هتن، وهتل، وهطل.

**ثانيا: النّحت:** معناه في **اللغة** : إنّ الأصل الذي أخذ منه النحت يدل على ((نجر شيء، وتسويته بحديدة)) والنحت هو مصدر الفعل نَحَتَ أي شقَّه وبراه، وهذبه.

ومعناه في **الاصطلاح** : أن يؤخذ من كلمتين فأكثر كلمة واحدة.أو هو: استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. ومعنى ذلك: أن يُعْمَدَ إلى كلمتين فأكثر، فيُجْعَلَ منهما كلمة واحدة تعبر عن الكلمتين.

ومن التّعاريف السابقة يمكن القول أنّه لا يمكن أن يحدث النّحت إلا بشرطين هما :

1\_ أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أُخذَتْ منها.

2\_ أن تَجْمع بين حروف ما أخذتَ منه خصوصاً إذا كان من كلمتين فقط. أما إذا كان من ثلاث كلمات فلا يشترط الأخذ من كل كلمة مثل: جعفدة من قولهم: جعلني الله فداك؛ فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء.

**طرق النحت:**

1. إلصاق الكلمة بالأخرى دون تغيير شيء بالحروف والحركات، نحو: برمائي.

2\_ تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شَقَحْطَب، من: شق حطب.

3\_ إبقاء إحدى الكلمتين كما هي، واختزال الأخرى نحو: مُشلْوَز منحوت من المشمش واللوز، ومُحَبْرَم من: حب الرمان.

4\_ إحداث اختزال متساوٍ في الكلمتين؛ فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كلٍّ منهما، نحو: تَعَبْشَم من: عبد شمس.

5\_ إحداث اختزال غير متساوٍ في الكلمتين، نحو: سبحل من قال: سبحان الله.

6\_ حذف بعض الكلمات حذفاً تاماً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر، نحو: طَلْبَق \_ أي أطال الله بقاءك \_ وهيلل \_ قال: لا إله إلا الله \_ فإن لفظ الجلالة (الله) حذفت منه الكلمتين، ولم يبق لها أي أثر في الكلمتين المنحوتتين، وقد مر ذلك في الفقرة الماضية عند الحديث عن شروط النحت.

**أنواع النحت:**

1- **النّحت الفعلي** : وهو أن ينحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو حدوث مضمونها ، مثل بَسْمَلَ وحَمْدَلَ .

2- **النّحت الاسمي:** وهو أن ينحت من كلمتين اسماء مثل جلمود من جمد وجلد .

3- **النّحت النسبي** : وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتين أو اسمين مثل طبرخزي ، منسوب إلى بلدتي طبرستان وخوارزم .

4- **النحت الوصفي** : وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو أشد منه . مثل ضبطر للرجل الشديد ، منحوت من ضبط وضبر وفي "ضبر " معنى الشدة والصلابة .

**ثالثا:المعرب** في اللغة: اسم مفعول من الفعل عَرَّب، يعرِّب، والمصدر تعريباً ،والمُعَرَّب: هو الذي جُعِل عربياً. و في **الاصطلاح:** عرفه السيوطي ((هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها))ويسمى

1-المُعَرَّب 2-التعريب 3-الدخيل 4\_ المولَّد ، 5-الاعجمي

 الخلاف في المعرب: اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن، على ثلاثة أقوال: المنع ، ووقوعه في القرآن، والثالث: التوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين: قال أبو عبيد القاسم بن سلام ((والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعاً؛ وذلك أنّ هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب؛ فعرَّبتها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فصادق))

**المؤلفات في المعرب**: من العلماء من أفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص، ومن الكتب المؤلفة في هذا ما يلي:

1\_ المُعَرَّب: لأبي منصور الجواليقي ت450هـ فهذا الكتاب أقدم وأشهر مؤلف في هذا الباب.

2\_ في التّعريب والمعرب: وهو المعروف بـ(حاشية ابن برِّي على كتاب (المعرب) لابن الجواليقي.

3\_ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي .

**علامات العجمة أو المعرب:** قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجود علامات منها:

**1\_ النقل:** وذلك بأن ينقل عن أحد أئمة العربية كالأصمعي أو غيره بأن هذه الكلمة ليست عربية.

**2\_ مخالفة الكلمة للأوزان العربية:** وذلك بأن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إبْرِيسم؛ فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

3\_ أن يكون أوله نون ثم راء: نحو: نرجس؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية، وكذلك (نرس) و (نورج) و (نرسيان) و (نَرْجه).

4\_ أن يكون آخره زاياً بعد دال: نحو: مهندز؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

5\_ أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم: نحو: الصولجان، والجص، والصنجق.

6\_ أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف: نحو: المنجنيق.

7\_ خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من أحرف الذلاقة: وهي مجموعة في قولك: (مُرَّ بنفل) ؛ فإنه متى كان اللفظ عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، وقُذعمل؛ فإذا جاءك مثال خماسي، أو رباعي بغير حرف أو حرفين من أحرف الذلاقة فهو ليس من كلام العرب مثل: (عفجش) و (خظائج).

8\_ اجتماع الباء، والتاء، والسين: مثل: بستان.

9\_ اجتماع الجيم والطاء: نحو: الطاجن، والطيجن.

10\_ يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة: مثل: ورل.

11\_ لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل: ولذلك أبى البصريون أن يقال بغداذ.

12\_ مجيء الشين بعد اللام: قال ابن سيدة في المحكم: ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة؛ الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات.

13\_ الدراسات التاريخية والبحوث العلمية: فبذلك يمكن القول: إن هذا الحيوان، أو النبات، أو الدواء ليس موجوداً في جزيرة العرب، وبذلك نعرف أن الكلمة ليست بعربية.

 طريقة العرب في التعامل مع الألفاظ الأعجمية: للعرب طريقة في التعامل مع الألفاظ الأعجمية، وقد بين ذلك العلماء الذين تكلموا على المعرب، ويأتي على رأس ذلك :1- ابدال الحروف التي ليست من حروفهم

 2-تغيير البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب. وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو لإبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك،أو تحريك ساكن.

 3-ربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه.

**المحاضرة السابعة:الإعراب** :الاعراب سمة تميزت بها العربية بل هو أهم سماتها و خصائصها . ا

ولإعراب في **اللغة** هو مصدر أعربت ، وأعربت عن الشيء إذا أبنته أو أفصحت عنه وفلان معرب عما في نفسه ، أي مبين له موضح عنه. أمّال اصطلاحا : هو اختلاف أواخر الكلم لاختلاف العامل مثال ذلك هذا رجلٌ ورأيتُ رجلا ومررتُ برجل ٍ. وقد قيل أنّ الاعراب هو اختلاف أواخر الاسم لاختلاف المعاني التي تتعاور عليه حتى قال أحمد بن فارس ( فأما الاعراب ففيه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين )). ومن هنا تتضح العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإعراب ،فالإعراب في اللغة هو الوضوح والإبانة وفي الاصطلاح هو الإبانة عن المعاني التي تتعاور الكلام .

ولقد عبَّروا عن هذه الظاهرة بأساليب متنوعة تنطق جميعًا بحقيقة واحدة, ولعل أوفى خلاصة لتلك الآراء قول ابن فارس: "فأما الإعراب فبه تميَّزُ المعاني ويُوقَفُ على أغراض المتكلمين, وذلك أن قائلًا لو قال: "ما أَحْسَنْ زَيْدْ" غير معرب، أو "ضَرَبَ عَمْرْ زَيْدْ" غير معرب، لم يقف على مراده, فإذا قال: ما أَحْسَنَ زَيْدًا" أو "مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ" أو "مَا أَحَسْنَ زَيْدٌ" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده. وزاد ابن فارس هذه الظاهرة تقريرًا وتوضيحًا بقوله في موضع آخر: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب: الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام, ولولاه ما مُيِّزَ فاعل من مفعول؛ ولا مضاف من منعوت، ولا تعجُّب من استفهام، ولا صدر من مصدر؛ ولا نعت من تأكيد" و عرف أبو علي الفارسي الاعراب بقوله " **فالاعراب :** أن يختلف أواخر الكلم لاختلاف العامل ، مثل ذلك : هذا رجل ، ورأيت رجلا ، ومررت برجل ، فالآخر من هذا الاسم قد اختلف باعتقاب الحركات على آخره واعتقاب هذه الحركات المختلفة على الآخر انما هو لاختلاف العوامل التي هي : هذا ، ورأيت ، والباء ، ف مررت برجل ، فهذه عوامل مل واحد منها غير الآخر ".

 ولقد ظهرت أصوات تذهب إلى أن الاعراب ظاهرة طارئة على اللغة العربية وليست بالأصلية ومن الذين قالوا بذلك المستشرق فولرز K. Vollers من أن القرآن نزل أول الأمر بلهجة مكة المجردة من ظاهرة الإعراب؛ ثم نقّحَه العلماء على ما ارتضوه من قواعد ومقاييس، حتى أضحى يقرأ بهذا البيان العذب الصافي، وغدا في الفصاحة مضرب الأمثال.

لكن عارضه في ذلك مستشرق آخر وهو نولدكه Noldeke، ورد على هذه الرأي الصبياني وسفهه, وفنَّدَه ونقده نقدًا علميًّا موضوعيًّا، أقام فيه الحجة قال :"على أن أغلب ما توهمه فولرز تجردًا من الإعراب إنما كان صورًا من تساهل الناس في القراءة بعد اختلاطهم بالأعاجم وشيوع اللحن والتحريف، فليس للنص القرآني صلة بشي؟ء

 **المحاضرة الثامنة الابدال والقلب:**

**أولا: الإبدال** معناه في **اللغة** جعل الشيء مكان شيءٍ آخر. **و التعريف الاصطلاحي** للإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر، سواء كان الحرفان صحيحين مثل: اصطب واصتبر، أو معتلين: قال وباع أصلها: قَوَل وبَيَع، أو مختلفين: دينار وقيراط أصلها: دنار وقرَّاط.

والأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً مطرداً لغير إدغام تسعة يجمعها: قول ابن مالك: (هدأت موطياً).

**نظرة اللغويين للابدال:**اختلفت نظرة اللغويين للابدال بين التوسيع والتضييق له وعلى الشكل الآتي :

التعريف اللغوي للإبدال: يُعَرّف الإبدال في اصطلاح فقه اللغة بتعريفات أشهرها تعريفان:

1\_ نظرة الموسعين : حيث يعرفونه بأنه: وضع حرف مكان حرف في الكلمة مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى، أو تقاربهما.

قال ابن فارس : ((ومن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَهُ ومَدَهه، وفرسٌ رِفلٌّ ورِفنٌّ)).

2\_ نظرة المضييقين : كابن جني وغيره ممن يقيدونه هو: إبدال حرف مكان حرف مع تقاربهما في المخرج، واتحاد الكلمتين في المعنى والمكان، وألا يتصرف أحدهما تصرفاً كاملاً. ومعنى اتحادهما في المكان: أي أن يكونا في بيئة واحدة.

الفرق بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي:

1\_ أن الصرفي له قواعد منضبطة ثابتة كما أنه مطرد منقاس مثل إبدال الواو أو الياء همزة في اسم الفاعل: نحو: قائل، وبائع. أما اللغوي فهو سماعي لا ينقاس ولا يطرد.

2\_ الإبدال الصرفي ضروري في الاستعمال؛ فالإبدال واجب . أما الإبدال اللغوي فليس ضرورياً، وإنما هو للتوسع، أو الميل إلى اليسر والسهولة .

3\_ الإبدال الصرفي يقع في حروف محدودة فابن مالك \_ كما مر \_ يراها تسعة.

جمعها في قوله: (هدأت موطياً) وفي التسهيل يراها ثمانية جمعها في قوله: (طويت دائماً). إما الإبدال اللغوي فليس له حروف محصورة؛ لأنه سماعي واللغة كلها مجال له.

**أسباب حدوث الابدال :**

1. اختلاف اللهجات العربية .
2. التقارب الصوتي .
3. التحريف والتصحيف.

**ثانيا:القلب :** معنى القلب في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه. أما معناه في الاصطلاح: فهو تقديمٌ وتأخير في بعض حروف اللفظة الواحدة؛ فتنطق على صورتين بمعنى واحد ، مثل: جذب، وجبذ، وما أطيبه، وما أيطبه.

**موقف العلماء من القلب :** انقسم العلماء على أقسام في هذه المسألة

1\_ الموسعون :ذهب اللغويون إلى وجود القلب، وإلى توسيع دائرته؛ فهم يرون أن كل ما جاء من قبيل (جذب وجبذ) فهو مقلوب، ولا يعد ذلك إلا لغة واحدة من وضع واحد. وكأن هذا التقديم والتأخير إنما هو عارض في المنطق لسبب من الأسباب اللسانية كالخفة والثقل.

يقول ابن فارس : ((ومن سنن العرب القلبُ، وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة. فأما الكلمة فقولهم: جذب وجبذ، وبَكَلَ ولَبَكَ وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله \_ جل ثناؤه \_ شيء))

2\_ المضييقون وذهب لغويون إلى أن القلب لا يكون إلا إذا لم يمكن أن يكون اللفظان جميعاً أصليين؛ بحيث يَقْصُر أحدهما عن صاحبه، ولا يساويه.

ويرون أن من أدلة القلب عدمَ وجود المصدر، وعدم وجود الإعلال مع وجود موجبه، وقلة الاستعمال، وقلة التصرف.

ويمثلون لذلك بأمثلة منها قولهم: فلان شاكي السلاح وشائك، وجرف هارٍ وهائر.

وحينئذٍ يعدون أوسع اللفظين أصلاً للثاني، ويعدون الثاني مقلوباً عنه، ويكون ذلك عندهم من قبيل الوضع الواحد.

وكل ما عدا ذلك مما يتصرف فيه اللفظان تصرفاً واحداً كـ: جذب وجبذ فليس بقلب عندهم، وإنما هما لغتان من وضعين مختلفين، وبذا يُعد كلٌّ من اللفظين أصلاً مستقلاً.

قال السيوطي: ((قال النحاس في شرح المعلقات: القلب الصحيح عند البصريين مثل: شاكي السلاح وشائك، وجرف هار وهائر. وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس بقلب عند البصريين، وإنما هما لغتان، وليس بمنزلة شاكٍ، وشائك؛ ألا ترى أنك قد أخرت الياء في شاكي السلاح؟ .

3\_ وذهب بعضهم إلى إنكار القلب: قال السيوطي: ((ذهب ابن درستويه إلى إنكار القلب؛ فقال في شرح الفصيح: في البطيخ لغة أخرى طبِّيخ بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون، وقد بينا الحجة في ذلك في كتاب: إبطال القلب))